The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Kings 13:14-14:15	2ملوك 13: 14 14: 15
#496	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 808
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابِعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الأمين دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ من برنامَجِنا، تابَعَ القسُّ تشَك معنا الانهِيارَ المتواليَ لقُوَّةِ ملوكِ المملكةِ الشماليَّةِ، ودَينونةَ اللهِ العادلِ نتيجةَ استِمرارِهِم في عبادةِ الأوثانِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سوف يُشاركُ القسُّ تشَك معَنا تعليمًا ثمينًا بينما يتأمَّلُ في مَوتِ النبيِّ أليشَع، كما سيضعُ أمامَنا تحذيرًا صادِقًا بضَرورةِ عدَمِ التدخُّل في شُؤونٍ لا ينبغي لنا أن نتدخَّلَ فيها.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثالثَ عشرَ من سِفرِ الملوكِ الثاني، وابتداءً من العددِ الرابعَ عشرَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتابِعُ القسُّ دراستَه في هذا السِّفرِ الذي يزخَرُ بالأحداثِ المثيرةِ للاهتِمامِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ الملوكِ الثاني، الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، وابتِداءً من العددِ الرابعَ عشرَ، وجاء فيه:

''ومَرِضَ أليشَعُ مَرَضَهُ الذي ماتَ بهِ، فنَزَلَ إليهِ يوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ، وبَكَى علَى وجهِهِ وقالَ: "يا أبي، يا أبي، يا مَركَبَةَ إسرائيلَ وفُرسانَها"''.

بالرُّغمِ من أنَّنا وثَّقْنا وفاةَ يوآشَ في الأصحاحِ السابقِ من هذا السِّفرِ، فإنَّنا نتناوَلُ هنا حادثةً أتى فيها يوآشُ إلى أليشَعَ النبيِّ في مرضِه الذي انتهى بوَفاة ذلك النبيِّ المميَّزِ.

وبينما أتكلَّمُ عن مَوتِ أليشَعَ هنا، يحضُرُني أنَّ العهدَ القديمَ وثَّقَ لنَبِيَّينِ مارَسا خدمةً عظيمةً حافلةً بالمعجزات وهما إيليَّا وأليشَع. ونتذكَّرُ هنا أنَّه بينما كان إيليَّا في آخرِ لحظاتِه على الأرضِ قبلَ أن يُختطَفَ إلى السَّماءِ، سألَ أليشَع عمَّا يريدُه، فردَّ أليشَعُ أنَّه يطلبُ ضِعفَينِ من الروحِ الذي كان على إيليَّا. فقالَ له إيليَّا إنَّه إنْ رآه وهو يؤخَذُ إلى السَّماء، فسوف ينالُ طِلبَتَه، وإنْ لم يرَه، فلن يحصُلَ علَيها.

وعندُما رُفِعَ إيليَّا إلى السَّماءِ، كان أليشَعُ في المكانِ ورأى ذلك الاختطافَ المجيدَ، فكانت حياتُه حافلةً بالمعجزاتِ التي صنعَها الربُّ على يدَيْه، وقد عرفْنا أنَّ هذا الرجُلَ كانَ رَجُلَ إيمانٍ بحَقٍّ.

وعند الحديثِ بشأنِ مرضِ أليشَعَ ومَوتِه، فإنَّنا نتعلَّمُ أنَّ المرضَ والمَوتَ يُصيبانِ حتَّى رِجالَ الإيمانِ، فمِنَ عدمِ الحِكمةِ الظنُّ أنَّ المرضَ والموتَ ينتُجانِ عن قلَّةِ الإيمانِ أو عن ضعفِ الالتزامِ نحوَ اللهِ العليِّ. فالأمرُ ببساطةٍ هو أنَّ كلَّ إنسانٍ معرَّضٌ للمَرَضِ، وجميعُنا سنَموتُ في نِهايةِ المَطافِ.

إلَّا أنَّ هناك أناسًا يُصِرُّونَ على أنَّ الشِّفاءَ الأكيدَ من كلِّ مرضٍ هو في الإيمانِ القويِّ؛ فهذا الإيمانُ هو ما سيجعلُ الناسَ مُزدَهِرين وأصحَّاءَ. لكنْ، أعزَّائي المستَمِعين، مَن منَّا يفهَمُ طُرُقَ اللهِ العليِّ، ولا سيَّما في مِثلِ هذه المواضيعِ الشائكةِ؟

وعليَّ أنْ أعترفَ شخصيًّا أنِّي لا أفهَمُ طُرُقَ اللهِ الحيِّ. وإذا ادَّعَيتُ غيرَ ذلك، سأكونَ كاذبًا من طِرازٍ رفيعٍ؛ فكلِمةُ اللهِ تعلِّمُنا في سِفرِ إشَعياءَ الأصحاحِ الخامسِ والخمسينَ والعددَينِ الثامنِ والتاسِعِ:

"لأنَّ أفكاري لَيسَتْ أفكارَكُمْ، ولا طُرُقُكُمْ طُرُقي، يقولُ الرَّبُّ. لأنَّهُ كما عَلَتِ السماواتُ عن الأرضِ، هكذا عَلَتْ طُرُقي عن طُرُقِكُمْ وأفكاري عن أفكارِكُمْ"،

كما نقرأ أيضًا في رسالةِ بولُسَ الرسولِ إلى أهلِ رومية الأصحاحِ الحادِيَ عشرَ والعددِ الثالثِ والثلاثينَ، حيثُ يقولُ الرسولُ:

''يا لَعُمقِ غِنَى اللهِ وحِكمَتِهِ وعِلمِهِ! ما أبعَدَ أحكامَهُ عن الفَحصِ وطُرُقَهُ عن الاستِقْصاءِ''.

وأودُّ هنا أن أعترفَ بصراحةٍ أنِّي لا أعرفُ طرقَ اللهِ القديرِ. فأنا لا أفهَمُ مثلًا السببَ الذي يجعلُ أشخاصًا مؤمنين بالمسيح يُصابونَ بالمرضِ، أو يعانون الصعوباتِ، أو يُسجَنونَ في مِنطَقةٍ باردةٍ مثل سيبيريا أو في سجونِ دولةٍ شيوعيةٍ كالصينِ حيثُ يُعذَّبونَ لأجل إيمانِهم بيسوعَ المسيح. كما أتساءَل في بعضِ الأحيانِ عن سببِ قطعِ رأسِ يعقوبَ، وعن استِشهادِ الرسل ومؤمني الكنيسةِ الأولى مع أنَّهم آمنوا بقوَّةٍ باللهِ الحيِّ. وأقولُ هنا إنَّه لو كانَ اللهُ الصالحُ يريدُنا أن نكونَ أصحَّاءَ وأغنياءَ ومُزدَهِرينَ، لأعلنَ ذلك صراحةً في الكتابِ المقدَّسِ، ولكانَ هذا أمرًا متكرِّرَ الحدوثِ بينَ المؤمنينَ بالمسيحِ الحيِّ في مختلَفِ العُصورِ.

وأودُّ هنا أن أعلِّقَ أنَّ مثلَ هذه العقائدِ المنادِيةِ بالازدهارِ لم تؤثِّرْ بعدُ في المؤمنينَ المُضطَهَدينَ حول العالمِ. فلو ذهَبَ المُنادون بهذه العقائدِ إلى مُضطَهَدينَ وأخبروهُم بأنَّ الربَّ يريدُهم أن يكونوا مُزدَهِرينَ، ويقودوا سيَّاراتٍ فارِهةً، فسوف يَلحَظُ أنَّ إيمانَ أولئكَ المضطهَدينَ تعمَّقَ في تلكَ الشدائدِ التي يمرُّونَ بها على نحوٍ زادَهم عُمقًا والتزامًا أكثرَ حتَّى ممَّا نحلُمُ بِه. فقد تعرَّضَ آلافُ المضطهَدينَ للسَّجنِ والأشغالِ الشاقَّةِ فقط لأنَّهم تجرَّأوا أن يُعلِنوا إيمانَهُم الصريحَ بيسوعَ المسيحِ في بلدانِهم.

وبالعَودةِ إلى مرضِ أليشَع، ينبغي أن نقولَ إنَّ مرضَه لا يعني أنَّ اللهَ لا يُحبُّه أو يقفُ ضدَّه، ولا يعني بالضرورةِ أنَّ أليشَع ارتكبَ خطيَّةً ما لذلك يعاقِبُه اللهُ الأمينُ بالمرضِ. فالمرضُ ليسَ دلالةً على نموٍّ روحيٍّ من الدرجةِ الثانية، فمن غير المنصِفِ أن يُتَّهَمَ دائمًا شخصٌ مريضٌ أنَّ في حياتِه شيئًا خاطئًا، وعليه أن يعترفَ بخطيَّتِه، أو أنْ يُقالَ له إنَّ إيمانَه باللهِ ضعيفٌ. وسوف نتطرَّقُ إلى موضوع ألمِ البارِّ لدى دراسةِ سِفرِ أيُّوبَ، حيث سنتعلَّمُ عن العقائدِ المختلفةِ الخاصَّةِ بهذا الأمرِ.

وفي قصَّتِنا هنا، نرى أنَّ الملكَ أتى إلى أليشَع لمَّا كانَ النبيُّ على فِراشِ المرضِ الذي آلَ إلى مَوتِه. ونتابعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ من الخامسَ عشرَ إلى الحادي والعِشرينَ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، وجاء فيها:

''فقالَ لهُ أليشَعُ: "خُذْ قَوْسًا وسِهامًا". فأخَذَ لنَفسِهِ قَوْسًا وسِهامًا. ثُمَّ قالَ لمَلِكِ إسرائيلَ: "رَكِّبْ يَدَكَ علَى القَوْسِ". فرَكَّبَ يَدَهُ، ثُمَّ وضَعَ أليشَعُ يَدَهُ علَى يَدَيِ المَلِكِ وقالَ: "افتَحِ الكَوَّةَ لجِهَةِ الشَّرقِ". ففَتَحَها. فقالَ أليشَعُ: "ارمِ". فرَمَى. فقالَ: "سهمُ خَلاصٍ للرَّبِّ وسَهمُ خَلاصٍ مِنْ أرامَ، فإنَّكَ تضرِبُ أرامَ في أفيقَ إلَى الفَناءِ". ثُمَّ قالَ: "خُذِ السِّهامَ". فأخَذَها. ثُمَّ قالَ لمَلِكِ إسرائيلَ: "اضرِبْ علَى الأرضِ". فضَرَبَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ووقَفَ. فغَضِبَ علَيهِ رَجُلُ اللهِ وقالَ: "لو ضَرَبتَ خَمسَ أو سِتَّ مَرَّاتٍ، حينَئذٍ ضَرَبتَ أرامَ إلَى الفَناءِ. وأمَّا الآنَ فإنَّكَ إنَّما تضرِبُ أرامَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ". وماتَ أليشَعُ فدَفَنوهُ. وكانَ غُزاةُ موآبَ تدخُلُ علَى الأرضِ عِندَ دُخول السَّنَةِ. وفيما كانوا يَدفِنونَ رَجُلًا إذا بهِمْ قد رأوا الغُزاةَ، فطَرَحوا الرَّجُلَ في قَبرِ أليشَعَ، فلَمَّا نَزَلَ الرَّجُلُ ومَسَّ عِظامَ أليشَعَ عاشَ وقامَ علَى رِجلَيهِ''.

يا لَها من معجزةٍ مذهِلةٍ تلك التي قرأنا في الأعدادِ الأخيرةِ هنا! فهي حقًّا قوَّةٌ عجيبةٌ أن يقومَ شخصٌ من الموتِ عندما مسَّتْ جُثَّتُه عظامَ أليشَعَ النبيِّ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في هذا الأصحاحِ، مستمِعِيَّ الكِرام، في الأعداد من الثاني والعِشرينَ إلى الخامسِ والعِشرينَ من الأصحاحِ الثالثَ عشرَ، ونقرأ فيها:

''وأمَّا حَزائيلُ مَلِكُ أرامَ فضايَقَ إسرائيلَ كُلَّ أيَّامِ يَهوأحازَ، فحَنَّ الرَّبُّ علَيهِمْ ورَحِمَهُمْ والتَفَتَ إليهِمْ لأجلِ عَهدِهِ مع إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ، ولَمْ يَشأْ أنْ يَستأصِلَهُمْ، ولَمْ يَطرَحهُمْ عن وجهِهِ حتَّى الآنَ. ثُمَّ ماتَ حَزائيلُ مَلِكُ أرامَ، ومَلَكَ بَنهَدَدُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. فعادَ يَهوآشُ بنُ يَهوأحازَ وأخَذَ المُدُنَ مِنْ يَدِ بَنهَدَدَ بنِ حَزائيلَ التي أخَذَها مِنْ يَدِ يَهوأحازَ أبيهِ بالحَربِ. ضَرَبَهُ يوآشُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ واستَرَدَّ مُدُنَ إسرائيلَ''.

لنَعُدِ الآنَ من جديدٍ إلى الملكِ أمَصْيا الذي ملكَ على يهوذا بعد أن تعرَّضَ أبوهُ يوآشُ للاغتيالِ كما قرأنا في الأصحاحِ الثانيَ عشرَ من سِفرِ الملوكِ الثاني.

ونقرأ بتفصيلٍ أكبرَ عن أمَصيا في الأعدادِ الثلاثةِ الأولى من الأصحاحِ الرابعَ عشرَ، والتي جاءَ فيها:

'' في السَّنَةِ الثانيَةِ ليوآشَ بنِ يوأحازَ مَلِكِ إسرائيلَ، مَلكَ أمَصيا بنُ يوآشَ مَلِكِ يَهوذا. كانَ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ تِسعًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ يَهوعَدَّانُ مِنْ أورُشَليمَ. وعَمِلَ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ، ولكن ليس كداوُدَ أبيهِ، عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ يوآشُ أبوهُ''.

من الجديرِ بالمُلاحَظةِ هنا أنَّ أمَصيا لم يسلُكْ كما سلَكَ أبوه داوُدُ. ودونَ شكٍّ، نحنُ نعلَمُ أنَّ داوُدَ هو الجدُّ الكبيرُ لأمَصْيا، حيث سبقَه بعدَّةِ أجيالٍ. لكنْ كانَ مفهومًا في ذلك الزمنِ أنَّ الآباءَ هم أسلافٌ من عدَّةِ أجيالٍ. فلا خطأ هنا كما يدَّعي بعضُ نُقَّادِ كلمةِ اللهِ؛ فالآباءُ هو أيضًا الأجدادُ على مدى عدَّةِ أجيالٍ.

وفي سِياقِ هذا الحديثِ، أقولَ إنَّ النقَّادَ المشكِّكينَ يهاجِمونَ سِفرَ دانيالَ تحديدًا؛ لأنَّه سِفرٌ يفنِّدُ الفكرةَ التي يتبنَّاها بعضُ الناسِ أنَّ اللهَ العليَّ لا يتكلَّمُ إلى البشرِ، حيث إنَّ نبوَّاتِ دانيالَ كانت دقيقةً ومعقَّدةً، حتَّى إنَّ النُّقَّادَ لم يعودوا قادِرينَ على انتقادَها إلَّا لكَونِ كاتِبِها ليس النبيَّ دانيالَ نفسَه، بل شخصٌ عاشَ بعدَ النبيِّ دانيالَ بقرنَينِ أو ثلاثةِ قُرونٍ. غير أنَّ ذلكَ الكاتبَ التقيَّ لم يفعَلْ شيئًا في قصَّتِه الرائعةِ سوى أنَّه نقلَ تاريخَ أمورٍ وقعَتْ منذ مدَّة، فهو بذلك مؤرِّخٌ يسجِّلَ أحداثَ التاريخِ، ووضعَ اسمَ دانيالَ عليه، فظهَرَ أنَّ دانيالَ هو كاتِبُه.

وتعليقي هنا هو أنَّ هذا الكاتِبَ كان غايةً في الذكاء، فحتَّى يسوعُ المسيحُ اقتبسَ من سِفرِ دانيال، مثلًا في إنجيلِ متَّى الأصحاحِ الرابعِ والعِشرينَ، والعددِ الخامسَ عشرَ، ونقرأ فيه:

''فمَتَى نَظَرتُمْ "رِجسَةَ الخَرابِ" التي قالَ عنها دانيآلُ النَّبيُّ قائمَةً في المَكانِ المُقَدَّسِ...''.

فمن الواضِحِ أنَّ يسوعَ المسيحَ نفسَه كان مُقتَنِعًا بصحَّةِ ما وردَ في سِفرِ دانيالَ، فماذا يقولُ هؤلاءُ النُّقَّادِ عن اقتِناعِ يسوعَ المسيحِ بهذا السِّفرِ؟

ومن الأمورِ التي يعلِّقُ عليها النُّقادُ أيضًا هي أنَّ بلشاصَّر كان حفيدَ نبوخَذنصَّر، وليس ابنَه كما يذكُرُ سِفرُ دانيالَ. لكنَّ الردَّ بسيطٌ وهو أنَّه ليسَ في اللغةِ العبريَّةِ مرادِفٌ لكلمةِ حفيدٍ، لذلكَ يقولونَ إنَّ الشخصَ هو ابنٌ لأجدادِه ما دامَ من نسلِهِمْ. ورأينا ذلك هنا في سِفرِ الملوكِ الثاني، حينَما أُطلِقَ على أمَصيا أنَّه ابنُ داوُدَ، مَع أنَّه ليسَ ابنَه المباشرَ، بل هو من نسلِه. لذلك ليس هناك خطأٌ في الكتابِ المقدَّسِ كما يدَّعي أولئكَ النُّقَّادُ.

ومن الجَديرِ بالذِّكرِ أنَّ هناك نقَّادًا يدرسونَ الكتابَ المقدَّس، وهم مُلحِدونَ أحيانًا. لذلك قد تسمَعُ من أمثالِ هؤلاءِ عن الكتابِ المقدَّسِ، لكنَّك لن تسمعَ منهم رسالةً مملوءَةً بقوَّةِ الروح القدسِ. وفي هذا السِّياقِ، يُشدِّدُ بولسُ الرسولُ على هذا الأمرِ في رسالتِه الأولى إلى أهلِ كورِنثوسَ، الأصحاحِ الثاني، والعددَينِ الرابعَ عشرَ والخامِسَ عشرَ، حيثُ يقولُ فيهِما:

''ولكنَّ الإنسانَ الطَّبيعيَّ لا يَقبَلُ ما لروحِ اللهِ لأنَّهُ عِندَهُ جَهالَةٌ، ولا يَقدِرُ أنْ يَعرِفَهُ لأنَّهُ إنَّما يُحكَمُ فيهِ روحيًّا. وأمَّا الرُّوحيُّ فيَحكُمُ في كُلِّ شَيءٍ، وهو لايُحكَمُ فيهِ مِنْ أحَدٍ''.

لذلك أفضِّلُ أحيانًا أن أُصغِيَ إلى عِظةٍ من مؤمنٍ بسيطٍ ممتلِئٍ بالروحِ القدس، على الاستماعِ إلى بعضِ مَن يحمِلونَ شهاداتٍ عُليا دونَ أن تغيِّرَ كلمةُ اللهِ الحيَّةِ شيئًا في حياتِهِم.

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا في الأصحاحِ الرابعَ عَشَرَ من سِفرِ الملوكِ الثاني، نقولُ إنَّ أمَصيا حكمَ على يهوذا في السنةِ الثانيةِ لمُلكِ يوآشَ بنِ يوأحازَ الذي كان ملِكًا على المملكةِ الشماليَّةِ. ومع أنَّ أمَصيا قامَ بأمورٍ صالحةٍ، فإنَّه لم يرتقِ إلى مستوى يوآشَ أبيه ولا داوُدَ جدِّه الأعظم.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في العددَينِ الرابعِ والخامسِ من الأصحاحِ الرابعَ عشرَ، وجاء فيهِما:

''إلَّا أنَّ المُرتَفَعاتِ لَمْ تُنتَزَعْ، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالونَ يَذبَحونَ ويوقِدونَ علَى المُرتَفَعاتِ. ولَمَّا تثَبَّتَتِ المَملكَةُ بيَدِهِ، قَتَلَ عَبيدَهُ الذينَ قَتَلوا المَلِكَ أباهُ''.

كما نذكُرُ من الحَلَقةِ السابِقةِ، فإنَّ يوآشَ أبا أمَصْيا كان قد تعرَّض للاغتِيالِ على يد عددٍ من عبيده. لذلك قرَّرَ أمَصيا أن ينتقِمَ لأبيهِ من أولئكَ العبيدِ. ثمَّ نقرأ عن أمَصيا أنَّه نزلَ ليُحارِبَ الأدوميِّينَ في وادي المِلحِ قربَ البحرِ المَيتِ. وهناك استَولى على المِنطَقةِ التي تقعُ فيها اليومَ مدينةُ البترا[1] الأثريَّةُ جنوبَ الأردنِّ. وهكذا أخذَ أمَصيا حينَها يشعرُ بالقوَّة.

ونتابِعُ ما جرى بعد ذلك في الأعدادِ من الثامنِ إلى الرابعَ عشرَ من الأصحاحِ الرابعَ عشرَ، وجاء فيها:

''حينَئذٍ أرسَلَ أمَصيا رُسُلًا إلَى يَهوآشَ بنِ يَهوأحازَ بنِ ياهو مَلِكِ إسرائيلَ قائلًا: "هَلُمَّ نَتَراءَ مواجَهَةً". فأرسَلَ يَهوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ إلَى أمَصيا مَلِكِ يَهوذا قائلًا: "العَوْسَجُ الذي في لُبنانَ أرسَلَ إلَى الأرزِ الذي في لُبنانَ يقولُ: أعطِ ابنَتَكَ لابني امرأةً. فعَبَرَ حَيَوانٌ بَرّيٌّ كانَ في لُبنانَ وداسَ العَوْسَجَ. إنَّكَ قد ضَرَبتَ أدومَ فرَفَعَكَ قَلبُكَ. تمَجَّدْ وأقِمْ في بَيتِكَ. ولِماذا تهجُمُ علَى الشَّرِّ فتسقُطَ أنتَ ويَهوذا معكَ؟". فلَمْ يَسمَعْ أمَصيا، فصَعِدَ يَهوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ وتَراءَيا مواجَهَةً، هو وأمَصيا مَلِكُ يَهوذا في بَيتِ شَمسٍ التي ليَهوذا. فانهَزَمَ يَهوذا أمامَ إسرائيلَ وهَرَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. وأمَّا أمَصيا مَلِكُ يَهوذا ابنُ يَهوآشَ بنِ أخَزيا فأمسَكَهُ يَهوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ في بَيتِ شَمسٍ، وجاءَ إلَى أورُشَليمَ وهَدَمَ سورَ أورُشَليمَ مِنْ بابِ أفرايِمَ إلَى بابِ الزَّاويَةِ، أربَعَ مِئَةِ ذِراعٍ. وأخَذَ كُلَّ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وجميعَ الآنيَةِ المَوْجودَةِ في بَيتِ الرَّبِّ وفي خَزائنِ بَيتِ المَلِكِ والرُّهَناءَ ورَجَعَ إلَى السَّامِرَةِ. وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوآشَ التي عَمِلَ وجَبَروتُهُ وكيفَ حارَبَ أمَصيا مَلِكَ يَهوذا، أمَا هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟''.

إذًا هزمَ يهوآشُ أمَصيا في هذه المواجَهةِ، ثمَّ ذهبَ إلى أورشَليمَ وهدم نحو مِئَتَي مترٍ من سورِها.

وما رأيناه هنا هو أنَّ أمَصْيا تدخَّلَ في أمرٍ لا يعنيه فتعرَّضَ للأذى، حيثُ تحدَّى ملكَ المملكةِ الشماليَّةِ دون أيِّ داعٍ، ربَّما لأنَّه رأى نفسَه قويًّا بعد أن هَزَمَ الأدوميِّينَ. ونقولُ في هذا الأمرِ إنَّ هناك مؤمنينَ بالمسيحِ يتدخَّلونَ في شؤونٍ لا تَعنيهِم، ومن ثَمَّ ينالونَ نصيبَهُم من الأذى. فعلَينا أن نحذَرَ لئلَّا نوقِعَ أنفسَنا في مآزقَ نحن في غنًى عنها، كما فعلَ الملكُ أمَصْيا.

[1] الصوابُ هو مدينة البترا وليس البتراء (والتي تعني مبتورة الطرف). والقرارُ لكُم.

وفي قصَّتِنا هنا، كانت نتيجةُ التدخُّلِ أنْ أتى يهوآش من الشمالِ وهدمَ جزءًا من سور أورُشَليمَ، جاعِلًا المدينةَ عُرضَةً لهجومِ الآخرينَ؛ لأنَّ جزءًا من دِفاعاتِ السُّورِ قدِ انهارَ. والمقلِقُ هو أن يستمرَّ الشخصُ في التدخُّلِ في أمورٍ لا تعنيه؛ فالمرَّةُ الأولى قد تكونُ قاسِيةً، لكنَّ المرَّاتِ التاليةَ تصيرُ عمليَّةُ التدخُّلِ أسهَلَ، وهذا يسبِّبُ الكثيرَ من الضَّررِ بمرورِ الوقتِ. ونقرأ أيضًا أنَّه علاوةً على هدمِ جزءٍ من السور، فقد استَولى يهوآشُ على كنوزٍ ثمينةٍ من أورُشليمَ. وينطبقُ ذلك على حياتِنا اليومَ، فالتدخُّلِ في شؤونٍ لا تعنينا قد يُفقِدنا أمورًا ثمينةً في حَياتِنا، كالبراءةِ والنَّقاءِ والصحَّةِ وصَفاءِ الذِّهنِ، وهي أمورٌ كثيرًا ما يخسرُها الناسُ لأنَّهم يتدخَّلونَ في أمورٍ لا تَعنيهم.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

رأيْنا في هذه الحلَقةِ من دراستِنا في سِفرِ الملوكِ الثاني أنَّ من السهلِ أن نخسَرَ إذا تدخَّلْنا في أمورٍ لا تعنينا، وفي كثيرٍ من الأحيانِ تكونُ الخسائرُ غَيرَ قابلةٍ للتَّعويضِ. لذلك فأمامَنا درسٌ ثمينٌ نتعلَّمُه اليومَ من دراسةِ سِفرِ الملوكِ الثاني، وهو يقضي بعَدمِ التدخُّلِ في شؤونٍ لا تَعنينا.

وفي الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوف يُشاركُ القسُّ تشَك تعليمًا ثمينًا بينما يتأمَّلُ في حياةِ بعضِ ملوكِ يهوذا، وفي مَوتِ أولئكَ الملوكِ أيضًا.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تنالَ بركاتٍ من السَّماءِ تُعينُك على سَيرِكَ في حياتِكَ اليوميَّةِ مع اللهِ القدُّوسِ. ونصلِّي أيضًا أن تكونَ بركةً وتُبارِكَ الآخرينَ، ونصلِّي أخيرًا ألَّا تتدخَّلَ في أمورٍ لا تَعنيكَ تؤدِّي بكَ إلى الخسارة والاستنزافِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!